احلال السلام في المنطقة. فقد كشف رئيس اللجنة التنفيذية، ياسر عرفات، ان الحكومة الاميركية كانت على اتصال مستمر معه طوال الاعوام الماضية؛ وقال انه يملك رسالة موقّعة من وزير الخارجية الاسبق، هنري كيسنجر، يشكره فيها على جهوده في اجلاء الرعايا الاميركيين من بيروت. واضاف، انه استقبل مبعوثين اميركيين للرئيس جيمي كارتر، في اثناء أزمة الرهائن في ايران، وتحدى ان ينفي كارتر ذلك. وأشار الى ان خالد الحسن التقى فرنون وولترز في المغرب، ايضاً، عندما كان الاخير سفيراً اميركياً متجولاً (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٨/٨/٩).

وفي اطار النشاط الدبلوماسي الفلسطيني للحوار مع الولايات المتحدة، أولت م.ت.ف. العمل الدبلوماسي المتعدد الاتجاهات اهتماماً خاصاً، من خلال ما تبدّى من اجتماع المستشار السياسي لرئيس المنظمة، هاني الحسن، مع الرئيس الاميركي السابق، جيمي كارتر، خلال زيارة الاخير للقاهرة، استغرق مدة ساعتين، ناقشا خلاله آخر تطورات القضية الفلسطينية (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٨/٢١).

ولعل رغبة المنظمة في الحوار مع الولايات المتحدة، واستعدادها لتلبية بعض الشروط الاميركية، شكّلا ضغطاً قوياً على واشنطن، التي ترى ان لها مصالح في المنطقة ينبغي التوفيق بينها. والحق مع نبيل شعث الذي ذكر انه «عندما يحس الاميركيون بأنه ليس هناك ما يهدد مصالحهم، فهم لا يقدّمون تنازلات. والموقف [الآن] تغيّر؛ فهناك الانتفاضة في الاراضي المحتلة، والانتصار العراقي في حرب الخليج، والتهديد الاستراتيجي لاسرائيل، والموقف الدولي الضاغط لحل المشاكل الاقليمية. هذه الامور غيّرت الموازين لصالح القضية الفلسطينية. لذا، اعتقد بأن لقاءً سوف يتم على مستوى عالٍ بين الادارة الاميركية والمنظمة مع [مطلع] العام المقبل» (**المجلة**، لندن، ١٩٨٨/٨/٣١).

التصلب الاميركي، على أي حال، لم يحل دون استمرار م.ت.ف. في دبلوماسيتها الهادفة الى تأكيد المطالب الفلسطينية. وكان أفضل ما حققته على هذا الصعيد، انسحاب واشنطن من معركتها القضائية ضد بعثة مكتب المنظمة لدى الامم المتحدة، حيث اعلن كبير موظفي البيت الابيض، كينيث دوبرنشتاين، قرار الادارة الاميركية بعدم الاستئناف ضد قرار محكمة فيدرالية في نيويورك يحظر غلق مقر البعثة. وجاء الانسحاب في يوم الأجل الاقصى لموعد رفع الاستئناف الاميركي ضد قرار المحكمة، المتخذ في ٢٩ حزيران (يونيو) الماضي، والذي ينصّ على ان بنود اتفاق المقر المبرم مع الامم المتحدة يلزم الولايات المتحدة بالسماح لبعثة المنظمة في دخول مقر المنظمة الدولية والوجود على مقربة منها (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٨/٨/٢٩).

المرحلة الحاضرة، كما يدركها مثلث الازمة (واشنطن، تل ـ ابيب، م.ت.ف.)، لا تزال مرحلة شد الحبال فيما بين الفرقاء والمحاور، وذلك بهدف ان يأخذ كل فريق، او محور، أساسي افضل موقع، وان يجمع بين يديه اكثر الاوراق استعداداً لمرحلة الاستحقاقات التي تطل مع العام الجديد.

ن. ح.